

المبحث الثالث: انعكاسات علاقات الثنائيّة القطبيّة على العالم

الثالث

الكفاءة المستهدفة

عزيزي الطالب: سنتعرف في هذا المبحث على:

- التقارب والتبعاد والصراعات التي تحدث بين دول العالم الثالث ودور القطبية الثنائيّة في ذلك.
- تكريس التبعية في جميع الميادين.
- ومحاولات بلدان العالم الثالث الاتجاه نحو التكامل فيما بينها كوسيلة للتحرر.
- إبراز بعض المنظمات الإقليمية والدولية.

تصميم الدرس

مقدمة

- ❖ التحالفات والتمزق السياسي
- ❖ التبعية الاقتصادية السياسية والعسكرية
- ❖ جهود التحرر الاقتصادي والتنمية الشاملة.
- ❖ التضامن الأفروآسيوي-المنظمات الإقليمية والدولية.

اخبر مكتسباتك المعرفية

وثيقة 1

..... لجأ الاستعمار قبل خروجه إلى تفتيت مستعمراته في إفريقيا، ... وكان يخطط لأن وجوده بكل الطرق ليفرض اتحادات مصطنعة وتجمعات إقليمية مفعولة ضد إرادة الوطنيين. ويكفي أن نذكر... اتحاد وسط إفريقيا الدموي الفاشل ومشروع الهلال الخصيب ومشاريع اتحادات شرق إفريقيا وغرب إفريقيا... الهند الصينية الفرنسية.

بتصرف من كتاب د. جمال حمدان - إستراتيجية الاستعمار والتحرير - ص 238

من خلال مفهومك للوثيقة -1- حاول الإجابة عما يلي :

1- لماذا كان الاستعمار عند وجوده ي العمل على تطبيق سياسة توحيدية مصطنعة لا وجود لحدود بين مستعمراته، وعند طرده أصبح ي العمل على تقسيم الشعوب وتشتيتها وحصرها في حدود ورثها لهم؟.

2- ما هي نتائج هذا التفتت الإقليمي والسياسي على الشعوب؟.

خلف الاستعمار بعد تراجعه في معظم المستعمرات شللا في المؤسسات القاعدية والإدارية كما أحدث صراعات حول ترسيم الحدود المصطنعة في العهد حيث أصبحت قنابل موقوتة مسببة في الحروب الأهلية والإقليمية، وإحداث مشاكل لهذه البلدان لتبرير تخلفها أو إيقائها في النفوذ وأبرز مثل على ذلك ما يحدث الآن بين إقليم الصحراء الغربية والمغرب الأقصى ونظرة إسبانيا المسئولة عن الأزمة كمتفرج لما يحدث حاليا. وهذا يصدق على كل الشعوب تقريبا بعد خروج المستعمر إذ حدث فيها أزمات وصلت إلى حد الاقتتال في العديد منها على شكل حروب أهلية أو حروب إقليمية ومن أخطر هذه الأزمات :

1- إقليم الكونغو :

الكونغو من الدول التي كانت تحت الاستعمار البلجيكي منذ عام 1878 عانت الاضطهاد والاستغلال البشع للثروات. ولم تنعم باستقلالها منذ أن نالته رسمياً يوم 30 يونيو 1960. فقد تعرضت لأبشع الحروب الأهلية والصراعات الداخلية وكلها بفعل



جوزيف كازافوبو



باتريس لومومبا



مويس تشانبي



الاستعمار المباشر وغير المباشر.

بعد الاستقلال أجريت الانتخابات التشريعية، ليصبح جوزيف كازافوبو رئيساً للكونغو وباتريس لومومبا رئيساً لحكومتها.

لكن يد الاستعمار عمدت إلى إثارة الفتنة والانقسام فكانت حرب أهلية عنيفة ساندتها كل القوى الاستعمارية بما فيها المعسكر الشرقي والغربي وهذا يدخل ضمن ترتيبات ما بعد الاستقلال التي ذكرناها في الدرس السابق. عمت البلاد حالة من الفوضى استمرت خمس سنوات تقاسمتها ثلاثة مناطق حكم أو سلطات :

1- سلطة مركزية في العاصمة ليوبولدفيل يرأسها جوزيف كازافوبو كان ينتقى دعمه من الأمم المتحدة والدول الغربية .

2- سلطة حكومية بزعامة جيزنغا المؤيد من باتريس لومومبا كان ينتقى الدعم من الاتحاد السوفيتي، حيث يسيطران على سтанلي فيل والمناطق الشرقية.

3- سلطة مويس تشانبي في كاتانغا الغني بالبترول والمناطق الجنوبية



باتريس لومومبا في طريقه
إلى الإعدام

حيث أعلن الانفصال، كان مسانداً من طرف بلجيكا والشركات الاحتكارية الغربية كان يزود بالقوة والسلاح والمرتزقة لإثارة الفوضى في كامل الكونغو.

- بقي هذا التقسيم سائداً إلى غاية 1965، حيث خلال هذه الفترة حرباً أهلية عنيفة وقتل فيها باتريس لومومبا

الزعيم الوطني

17 جانفي (1961) من طرف تشامبي، وفجرت طائرة الأمين العام للأمم المتحدة في 21 فيفري 1961 حيث كلف من طرف مجلس الأمن للإشراف على فرض الأمن والاستقرار.

- وفي سنة 1965 قام الجنرال موبوتو سيسى سيكو بانقلاب عسكري لتعويض

الأوضاع لكن حكمه الصارم هو الآخر لم يأتي بالاستقرار، بل سرعان ما عادت الفوضى، ففي عهده عرفت عدة أحداث من بينها : اندلاع الاضطرابات بشكل خطير منذ 1977، ثم توسيع الاضطرابات لتدخل



موبتو سيسى سيكو

فيها عدة دول إقليمية سنة 1980 وفي سنة 1996 تطورت إلى اضطرابات عرقية قبلية لما حاول

موبتو النيل من قبائل التوتسى.

- في جو هذه الاضطرابات ظهرت شخصية جديدة على مسرح الأحداث هو لوران كابيلا الذي قاد قبائل التوتسى في حرب عصابات ضد موبتو بدعم من رواندا ودول إفريقية

أخرى¹ دامت 7 أشهر مكنته من السيطرة على شرق البلاد، وفي 16 ماي 1997 يفر موبتو، وفي المغرب يموت بالسرطان في سبتمبر 1997.

- لم تكن فترة حكم كابيلا أفضل من سابقيه ففي عهده اشتدت الصراعات القبلية بين الهونتو والتوتسى فكانت بينهما مجازر إضافة إلى الاستبداد بالحكم من طرف كابيلا كل ذلك لم يساعد على الاستقرار، فقد قامت ضد معارضة مسلحة يقودها التوتسى الذين ساندوه في الأول، تمكنا من

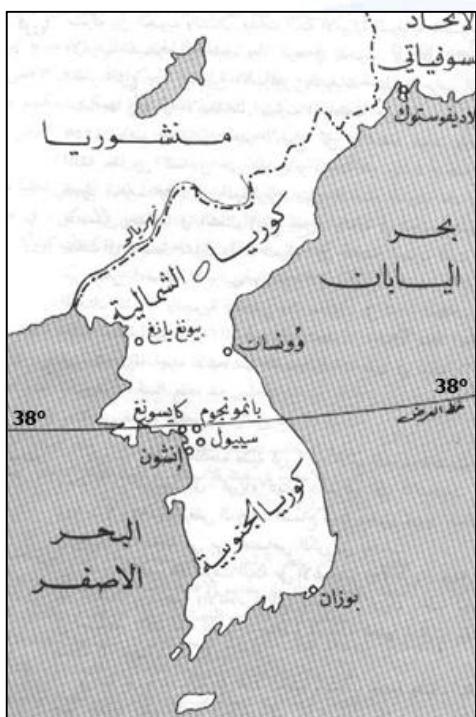
السيطرة على مناطق من الكونغو غير أن كابيلا دعم من طرف زامبيا وزيمبابوي وأنغولا، وكانت أن يتحول الصراع الداخلي إلى حرب إقليمية بين الدول التي تساند التوتسى من جهة و التي تساند كابيلا من جهة أخرى.



جوزيف كابيلا يحكم البلاد
بعد مقتله. انه 2001

- وفي فيفري 2000 وقعت مواجهات عرقية قبلية عنيفة أدت إلى تدخل دولي لفرض وقف القتال، وفي أوت 2000 أرسلت قوات دولية لمراقبة تنفيذ وقف القتال.

- وفي 16 جانفي 2001 يغتال كابيلا برصاص أحد أتباعه. وهكذا تبقى الكونغو منطقة صراع كل القوى الكبرى شاركت في إشعالها.



2- أزمة كوريا (1950-1953)

لكي نفهم الواقع الحقيقية لهذه الأزمة تمعن جيدا في الخريطة وأجب عما يلي:

- 1- أين تقع كوريا؟
- 2- ماذا يحدها من الشمال والشمال الشرقي؟
- 3- ما هي إيديولوجية الدول التي تحدوها؟
- 4- ما هي الحرب التي كانت قائمة في المنطقة في الفترة الذي اندلعت فيها أزمة كوريا؟
- 5- في رأيك ما هو الدافع الحقيقي لهذه الأزمة؟

هي من أخطر الأزمات التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية، وأول اصطدام حدث بين الدول الكبرى الجديدة التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبالتالي تعد من أخطر



الضحايا في حرب كوريا هم الشعب الأعزل

مظاهر الحرب الباردة. والأزمة ليست حرب بين القوى الكبرى بل بين الشعب الكوري الواحد تحركه هذه القوى بعد أن عانى هذا الشعب من الاضطهاد الياباني الذي أحتل كوريا (1910-1945).



مؤتمر يالطا

تبدأ أزمة كوريا منذ القرار الذي خرج به المؤتمرون من يالطا حيث قسمها إلى منطقتين احتلال: القسم الشمالي احتلته القوات السوفياتية والقسم الجنوبي الولايات المتحدة، وفي مؤتمر بوتسدام (ألمانيا) سنة 1945

1945

قسمت كوريا عند دائرة العرض 38° شمالاً كحد فاصل بين القسمين، لكن سرعان ما اشتد الخلاف حول مستقبل كوريا فالسوفيات يريدون انتخاب جمعية



تأسيسية لكوريا، بينما إدارة واشنطن تفضل إجراء انتخابات لمجالس انتخابية مؤقتة ينتج عنها اختيار حكومة مؤقتة. وكانت الولايات المتحدة



صورة تظهر الجيش الأمريكي في الحرب الكورية

تهدف إلى فرض الوصاية على كامل كوريا، وأمام اشتداد الخلاف، عُرِضت القضية على الأمم المتحدة، على مستوى الجمعية العامة التي قامت بتشكيل

"اللجنة المؤقتة للأمم المتحدة في كوريا" رفضتها روسيا في البداية،

بعرقلة مهامها في القسم الشمالي، فبادرت اللجنة إلى تنظيم انتخاب في الجنوب 10 ماي 1948 تشكلت



دوغلاس ماك آرثر قائد القوات الأمريكية في الحرب الكورية.



الصورة تظهر دبابة سوفياتية مما يدل على أن هذه الحرب من ورائها الكتلتان

على إثرها حكومة، وبال مقابل

تشكلت في القسم الشمالي لجنة تنفيذية

أوكل إليها مهمة إعداد الدستور. وفي سبتمبر 1948 تأسست حكومة

جمهورية كوريا الشعبية التي اعترف بها

<http://www.onefd.edu.dz>

المعسكر الشرقي وبال مقابل اعترفت الولايات المتحدة وحلفاءها بالحكومة الجنوبية. ثم تقرر جلاء قوات الاحتلال من كوريا. خروج المعسكرين لم ينه الصراع بل اشتد، خاصة لما انتقل النزاع إلى الحدود المرسومة بين القسمين (38° شمالاً)، فكوريا الشمالية يساندها الاتحاد السوفيافي وكوريا الجنوبية تساندها الولايات المتحدة. وفي جوان 1950 قامت القوات الشمالية بالهجوم على القسم الجنوبي، فتدخلت الولايات المتحدة تحت غطاء الأمم المتحدة وصدت الهجوم إلى غاية منشوريا، فتصدت الصين الشعبية لهذا الزحف، فتراجع قوات الأمم المتحدة إلى الجنوب، وبقي الصراع قائماً على طول الخط الفاصل بين القسمين وبقيت الحرب قائمة طيلة 1951. وفي 17 جوان 1953 توصل الطرفان إلى هدنة، وهذا بعد أن نفذت كل المحاولات لحل المشكل سلمياً وأصبحت تتذر بمواجهة مباشرة بين الطرفين، كما كلفت خسائر مادية معتبرة بين المعسكرين، وبشرية مرتفعة بين السكان. انتهى الصراع بإيقائه مقسمة إلى شماليه شيوعية وجنوبيه رأسمالية إلى وقتنا الحالي (2007).



3- جزيرة قبرص: التي تقع في الحوض الشرقي الشمالي للبحر البيض المتوسط أصبحت وكانت تابعة للحكم العثماني منذ 1571، وظلت تحت حكمها

حتى عام 1878، حيث استوَجرت للإنجليز كقاعدة لها، وفي عام 1914

ضمت الجزيرة إلى المستعمرات البريطانية بعد أن تحالفت الخلافة العثمانية مع ألمانيا إبان الحرب العالمية الأولى.

- في الخمسينات اشتدت المقاومة القبرصية ضد الوجود الانجليزي بقيادة الأسقف مكاريوس، الذي نادى بالاتحاد مع اليونان. وفي سنة 1959 اجتمع الأتراك واليونانيون في زيوريخ بسويسرا وتوصلوا لاتفاق يقضي بأن تصبح قبرص دولة مستقلة. ونالت قبرص استقلالها في 16 أغسطس عام 1960.

- وافقت بريطانيا على اتفاقية "زيوريخ" وأصبحت قبرص مستقلة في 16 أوت 1960 وعضوا في الأمم المتحدة. كما وضع للجمهورية الجديدة دستورا يضمن المساواة السياسية بين القبارصة اليونانيين (في الجنوب) والقبارصة الأتراك (في الشمال). ووُقّعت الاتفاقية الأخيرة من الدول الضامنة، وهي تركيا واليونان وبريطانيا وكذلك قبرص لضمان الأحكام الأساسية للدستور والسلامة الإقليمية لقبرص وسيادتها.

- حكم الجزيرة الأسقف مكاريوس منذ 1963 وهو الذي أدخل تعديل في الدستور عدة مرات، لتكيفه وفق ما يحقق ضم قبرص إلى اليونان رغم أن الدستور ينص على الاستقلال والتعايش بين المسلمين في الشمال



الأسقف مكاريوس



إنزال القوات التركية في قبرص لإنقاذ السكان من القبارصة اليونان

وال المسيحيين في الجنوب. وهذا اشتدت المعارضة من طرف القبارصة الشماليين وتطورت إلى اقتال بين الطرفين سنة 1964 لولا تدخل الأمم المتحدة لإيجاد حل للمشكل بين الطرفين وإرسال قوات حفظ السلام.

- عاد الصراع من جديد عام 1967، ولم تتوقف رغم المحاولات والاتفاقيات بين الطرفين.



- لم تسلم قبرص من الانقلابات مثلها مثل جميع الدول التي أريد لها الانقسام والتقطيع، ففي شهر جويلية

1974 قام الضباط اليونانيون بانقلاب أطاحت بالرئيس مكاريوس ونصبوا



قوات حفظ السلام في قبرص

محله نيكوس سامبسو. فسارعت تركيا إلى إرسال قواتها إلى قبرص الشمالية لحماية القبارصة الأتراك، وهنا اندلعت حرب عنيفة بين القبارصة الأتراك في الشمال، والقبارصة اليونان

في الجنوب.



قوات حفظ السلام على الحدود الفاصلة



غلاف مجلة التايمز تظهر علمي اليونان وتركيا تحت عنوان "حرب فوق ارض قبرص"، لكن صورة الغلاف توحى إلى ماذا في رأيك ؟

- أمام هذه التطورات تنازل (نيقوس) عن الحكم الذي لم يدم فيه أكثر من أسبوع وتولى مكانه غلافوس كليريديس الذي حكم قبرص من جوبيلية إلى ديسمبر 1974، ثم عاد الأسقف مكاريوس إلى الحكم من جديد إلى غاية وفاته في أوت 1977.

- في عام 1975 أعلن القبارصة الأتراك الحكم الذاتي في القسم الشمالي سموها (الولايات القبرصية التركية الفيدرالية) تحت حكم رائيف دنكتاش ثم أعلنت الاستقلال عن الجنوب في سنة 1983 سميت بجمهورية شمالي قبرص التركية، لم تقل هذه الجمهورية الاعتراف الدولي إلا من طرف تركيا.

4- باكستان:

كانت باكستان والهند تشكلاً كياناً سياسياً واحداً تحت الاستعمار البريطاني إلى غاية 1947، حيث انفصلت عن الهند تكونت من كل المقاطعات الهندية التي

تضم أكثرية مسلمة عن طريق الاستفقاء بين قبول أو رفض الانضمام. وأصبحت باكستان بذلك تتكون من 5 مقاطعات:

- باكستان الغربية: تتكون من إقليم السند والمناطق الشمالية الغربية وبلوشستان وجزء من البنجاب (3/5).

- باكستان الشرقية: تتكون من آسام و 2/3 من منطقة البنغال وهي التي عرفت باسم بنغلاديش.

- أما جامو وكشمير فقد ضمتا إلى الهند رغم الأكثرية المسلمة ورفضهم لذلك.

* لم تكن باكستان أرض واحدة في حدودها بل هي أرض مجزأة فبنغلاديش (باكستان الشرقية) والسد (باكستان الغربية) نفصلهما الهند أما جامو وكشمير فان الصراع بها ضد الهند كان عنيفاً هذه الوضعية الجيوسياسية جعلت باكستان تعيش الاضطراب والحروب منذ تأسيسها بتحريك خارجي وداخلي ومن هذه الاضطرابات:

أ- أزمة كشمير

أولى هذه الاضطرابات الحرب التي وقعت بين الهند وباكستان من أجل كشمير لم تتوقف إلا بتدخل من الأمم المتحدة وفرض الهدنة في 1 جانفي 1949، وانتهت بتقسيم كشمير بينهما. لكن التوتر بقي قائماً لتعود الحرب من جديد بين البلدين في سبتمبر 1965. هذه الحروب لم تؤدي إلى نتيجة وبقيت أزمة كشمير عالقة تحركها الهند تارة وباكستان تارة أخرى.

ب- أزمة باكستان الشرقية (بنغلاديش)

سبب الأزمة هي الوضعية السياسية التي تعيشها الطبقة الحاكمة في البنغال حيث يرون أنفسهم أنهم ليس لهم التمثيل الحقيقي في البرلمان والجيش الباكستاني، لذلك بدأت تظهر الأحزاب المعارضة للوضع والمطالبة بالانفصال عن باكستان الغربية، ازداد ضغط باكستان على المنطقة إلى أن أُعلن عن استقلال جمهورية بنغلاديش في مارس 1971 فاندلعت حرب أهلية عنيفة. احذرت الهند لصالح الانفصاليين البنغال فكانت الحرب بين البلدين. انتهت في سبتمبر 1971، كل الدول اعترفوا بنغلاديش إلا باكستان التي اعترفت بها إلا سنة 1979.

ج- توصل باكستان إلى اكتساب القبلة النووية

أصبحت الهند تشكل خطراً لما صعد إلى الحكم حزب الشعب الهندي (هندوسي متطرف ضد باكستان) وازداد خطره لما فجرت قنبلتها النووية في ماي 1998، مما جعل باكستان هي الأخرى تعمل من أجل الوصول إلى اكتساب السلاح النووي وتوصلت إليها، وهكذا أصبح البلدان يعيشان

توازن رعب حقيقي، وبقيت النقطة الساخنة التي تشير مخاوف الحرب الحذر هي إقليم كشمير إلى الآن.

التبعة الاقتصادية السياسية والعسكرية

وثيقة (2)

"... وبقدر ما يكون البلد غنيا كالسويد والنرويج وسويسرا بقدر ما تكون المساعدة وسيلة لإراحة الضمير الإنساني، كمساعدة للفقر. وعند البعض الآخر يكون المساعدة هدف تجاري مثل (ألمانيا واليابان).

وتصبح المساعدة في بعض الأحيان أداة للنفوذ والامتياز (فرنسا) (بالنسبة لشرق أو غرب أوروبا) أو للسيطرة السياسية (الاتحاد السوفيافي والولايات المتحدة). إلا أن هذه المساعدة قد تشكل خطرا

ثلاثيا:

- إن المساعدة المستمرة وبدون شروط تؤكّد تبعية الفقير للغني... فحتى في أوروبا التي خربتها الحرب العالمية الثانية وأنقذتها خطة مارشال كان الكثير منهم ينادون: "فلتعد الولايات المتحدة إلى بلادها!" ...

- إن المساعدة هي خطأ اقتصادي وذلك لأنها تقدم "الدعم الفكري" للقادة وتعفيهم من الجهد الخلاق...

- والمساعدة خطأ سياسي، إذ أن حالة التبعية التي تحدثها في أي دولة تتعزز لتصبح تبعية دبلوماسية وعسكرية.

موريس غورنبيه-العالم الثالث ثلاثة أرباع العالم-ص: 46

أقرأ الوثيقة-2- بتمعن وأجب عما يلي :

- 1- ما هي أهداف المساعدات التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة حاليا؟
- 2- أذكر أخطار المساعدات المقدمة لبلدان العالم الثالث من خلال أمثلة دقيقة.



حياة الاضطرابات في الدول الصغيرة

ذكرنا في دروسنا السابقة أن الاستعمار استغل مستعمراته أبشع استغلال بحيث أنه لم يطرد منها وتحرر منه الشعوب إلا بعد أن تركها تعيش الحياة البدائية، كل معالم النهضة والتطور فيها معطل.

وفي العنصر السابق من درسنا هذا عرفنا كيف لجأ الاستعمار قبل خروجه إلى تفتيت مناطق المستعمرات (أنظر الوثيقة-1-) حتى لا تعم هذه الشعوب بالاستقرار السياسي، بل تعيش حياة الاضطراب والحروب الأهلية والإقليمية.

إلى ماذا تهدف الدول الاستعمارية من وراء سياسة التفتيت والتفرقة؟

بقاء الدول الصغيرة عاجزة عن بناء كيانها، ونهضة مجتمعاتها، هو الهدف الرئيسي من سياسات الدول الاستعمارية، وبالتالي إبقاء هذه الدولتابعة وموالية للسياسة الغربية الاستعمارية في نهجها للحكم. كما تعتمد الدول الغنية على عدة أسس لفرض التبعية الاقتصادية على

شعوب العالم الثالث منها:

- 1- فرض نوع التخصص في مجال الإنتاج على هذه البلدان، حيث يقتصر اقتصادها على استخراج الثروات للتصدير مثل (النفط، الفوسفات)، وكل ما تستغله من ثرواتها في القطاعات الأخرى لا يتعدي 1% وفي قطاعات محدودة لا تشكل أي تنافس لصناعات الدول الغنية. أسس هذه الصناعات تعتمد على تقنيات (من رأسمال وآلات وخبرة) على الدول الغنية وهو ما يكرس التبعية الاقتصادية لدول العالم الثالث.
- 2- تكريس العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية غير المتكافئة. حيث تخضع تجارة الدول النامية الخارجية لاحتياجات وطلبات البلدان المتقدمة، وبالتالي تعيش هذه الدول في حلقة مفرغة فهي تصدر المواد الأولية للدول الغنية بأسعار منخفضة ل تستوردها مصنعة ونصف مصنعة بأسعار مرتفعة، وهو ما يكرس التبعية التجارية.
- 3- إتقال كاهل العالم الثالث بالديون وذلك بسبب ما تتفقه هذه الدول على الواردات الصناعية والاستهلاكية المختلفة الباهظة الشن إضافة إلى الأعباء المالية الداخلية كل ذلك جعل هذه الدول عاجزة عن توفير الأموال الكافية مما يضطرها إلى الاقتراض من الدول الغنية بطريقة مباشرة وغير مباشرة وهنا تدخل في حلقة مفرغة جديدة، وهو ما يكرس التبعية المالية.

(في تقرير صادر عن الأمم المتحدة عام 1991، ذكر أن ديون العالم الثالث عام 1990 قد بلغت 1.2 تريليون دولار أي 1200 مليار من الدولارات وتبأ التقرير أن تظل أعباء الديون ثقيلة ومرهقة لعشرين السنوات القادمة).

بقيت ديون العالم الثالث في تزايد خطير بشكل قضى على أي محاولة للبناء والتطور ففي سنة 1998 بلغت 2465 مليار دولار وفي سنة 2004 ارتفعت إلى 2600 مليار دولار .

4- دور الشركات الاحتكارية الأجنبية في تكوين إطارات العالم الثالث والهدف من ذلك تكوين اليد العاملة الخبرة وفقا لرغبتها وخططها الاستغلالية تحت غطاء التعاون التقني والتكنولوجي وهذا يكرس **التبعة التكنولوجية**

حسب "تقرير برسن" (Rapport Pearson) المعنون: "من أجل عمل موحد لتنمية العالم الثالث" المقدم عام 1967: (تم إرسال ستة عشر ألف مستشار تقني إلى بلدان العالم الثالث، وفي نفس السنة غادر أربعون ألف إطار العالم الثالث للبحث عن العمل في البلدان المصنعة !)

5- التدخل في الشؤون السياسية الداخلية، بحكم تبعية الدول الفقيرة لها، ولضمان تواجدها السياسي باسم الاستشارة أو التعاون وغيرها، احدث طبقات اجتماعية ذات امتيازات خاصة داخل البلد الفقير يخدم مصالحها داخليا ويساند توجهاتها في التكتلات الدولية. مثل ما هو حاصل في أمريكا الجنوبية وهذا ما يكرس **التبعة السياسية**.

6- الأزمات الداخلية - ذات أبعاد إثنية ودينية وسلطوية- والحروب

الإقليمية مع جيرانها، الأمر الذي أستوجب لحماية نفسها اللجوء إلى تخصيص نفقات كبيرة من ميزانيتها إلى التسلح من العالم المتقدم، ومما هو معلوم أن كثيرا من انعدام الاستقرار والحروب الإقليمية هي أساسا من فعل الدول القوية لأن الحروب هي مكاسب وأرباح تتحقق من ورائها مطامع سياسية أو اقتصادية أو عسكرية. فالتقارير تفيد أن صادرات مائة أكبر شركة للصناعة الحربية في العالم توازي الإنتاج القومي لحوالي 61 بلداً فقيراً، وأن بلداً فقيراً مثل إريتريا قد خصصت ما نسبته 19.4% من إنتاجها القومي لشراء الأسلحة. هذه الاحتياجات الدائمة لعملية التسلح بسبب انعدام الأمن الداخلي والخارجي جعل دول العالم الثالث دون استثناء يعيش التبعية العسكرية.

اعتمدت الدول الغنية على تنظيمات مالية اقتصادية وتجارية ذات طابع دولي لخدمة مصالحها وهي: البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، المنظمة العالمية للتجارة، كما تستخدم في العديد من الحالات الأمم المتحدة لخدمة مصالحها السياسية حتى ولو كان ذلك يعارض مبادئ الهيئة.

جهود التحرر الاقتصادي والتنمية الشاملة

محاولات البلدان النامية للسيطرة على مواردها الطبيعية تعدّها الدول الكبرى من الأعمال الخطيرة على مصالحها الحيوية، ويستوجب الرد ولو عن طريق القوة.

وممارسة السيادة على الموارد والثروات الطبيعية أمر حيوي بالنسبة للاستقلال الاقتصادي للدول وله ارتباط وثيق من الناحية العملية بالاستقلال السياسي، وهذا يعني ضمان حرية الدولة صاحبة السيادة في اختيار طرق وسبل استخدام مواردها وثرواتها الطبيعية.

لقد بدأت الجمعية العامة تحت ضغط تصاعد نضال بلدان العالم الثالث وطليعته بلدان حركة عدم الانحياز تولي اهتماماً خاصة لمسألة السيادة الدائمة للدول على ثرواتها الطبيعية.

وثيقة 3

الإطار القانوني والدولي بشأن استثمار الثروات الطبيعية:

صدرت من الجمعية العامة للأمم المتحدة مجموعة من القرارات والتوصيات التي رسمت من خلالها الإطار العام القانوني الذي يحقق للدول والشعوب استثمار ثرواتها الطبيعية.

- القرار رقم 523 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة بتاريخ 12 فبراير 1952 ينص على ما يلي(إن الدول النامية لها الحق في أن تحدد بحرية استخدام مواردها الطبيعية، وأن استخدام هذه الموارد يجب أن يكون من أجل تحسين مراكزها).

- القرار رقم 626 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة بتاريخ 21 ديسمبر 1952 ينص على ما يلي(حق الشعوب في استخدام واستغلال مواردها وثرواتها الطبيعية هو حق مستمد من سيادتها ويطابق أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة).

- القرار رقم 1314 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة عشرة (بتكون لجنة خاصة بالسيادة الدائمة على الثروات والموارد الطبيعية على اعتبار أن هذه السيادة هي إحدى المكونات الأساسية لحق تقرير المصير).

- القرار رقم 1515 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة عشرة بتاريخ 15 ديسمبر 1962 ينص على ما يلي (أوصى باحترام الحق المطلق لكل دولة في التصرف في ثرواتها ومواردها وفقاً لحقوق الدولة وواجباتها كما يقرره القانون الدولي).

القرار رقم 1803 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة عشرة بتاريخ 19 ديسمبر 1962 ينص على أن (الجمعية العامة..تعتبر أن أهم إجراء يتخذ في هذا الخصوص (تقصد حق كل دولة ذات سيادة في التصرف بحرية في ثرواتها ومواردها الطبيعية).



تنزع لافتة الشركة البترولية الإنجليزية
لتعرض بالشركة الإيرانية

لم تكن هذه القرارات الأممية
كافية لمنع ردود الأفعال العنيفة
والأساليب اللاإنسانية من جانب
الدول الكبرى الاستعمارية ضد
كل الدول التي تتجراً وتحاول أن
تستعيد حقها في السيطرة على
مواردها الطبيعية وتوجهها لصالح
شعوبها كما ضمنه لها ميثاق الأمم
المتحدة وقراراتها الموضوعة من

قبل هذه الدول الاستعمارية والتاريخ حافل بالأمثلة على ذلك من أهمها :

1- إيران: قاد حركة تأميم النفط الإيرانية الدكتور محمد مصدق (زعيم الحركة الوطنية الإيرانية)، لاقت حركته تأييداً واسعاً من قبل الشعب الإيراني وأجبرت الشاه على تعيينه رئيساً للوزراء 19 أفريل 1950 بعد أن صادق البرلمان على لائحة تأميم النفط، وكرست حكومة مصدق ذات 27 شهراً على تحقيق القانون الجديد مما جعلها تواجه المؤامرات المشتركة من الداخل والخارج لاسقاط حكومته، وقد لعبت بريطانيا دوراً كبيراً في ذلك لكون التأميم لا يفقدها امتيازات استغلال هذه الثروة بل سيخرجها من المنطقة. كان كفاح الدكتور

مصدق خطيراً نظراً لتحالف كل القوى الاستعمارية ضد هذه الخطوة، وقد وقف أمام مجلس الأمن ليعرض قضية بلاده. رغم وقوف الشعب معه إلا أن القوى الاستعمارية وحلفائها من الداخل تمكنا من الإطاحة بحكومته عن طريق انقلاب سنة 1953 وله

عليه القبض في 24 أوت من نفس السنة ويحكم عليه بالسجن لمدة 3 سنوات ثم بالإقامة الجبرية في داره مدى الحياة إلى أن توفي فيها في مارس 1967.



الدكتور محمد مصدق

وفي إحدى جلسات المحاكمة دافع مصدق عن نفسه قائلًا: "إن جرمي الوحيد بل البشع وال بشع جدا هو أنني أمت صناعة النفط في إيران، وأنهيت استعمار أعظم إمبراطورية في التاريخ ونفوذها في هذا البلد، وحياتي ومالي ووجودي أنا وأمثالى ليس لها أدنى قيمة في مقابل حياة ملايين الإيرانيين وأجيالهم القادمة واستقلالهم وعظمتهم وكرامتهم"

للمطالعة

كانت شركة النفط الإنجليزية تعرف باسم "شركة النفط الأجلو إيرانية"، وقد احتكرت الشركة إنتاج النفط في جنوب إيران الذي كان يعادل أكثر من نصف إنتاج بترول الشرق الأوسط، وامتلكت الشركة مصفاة تكرير عبادان التي كانت تعد أكبر مصفاة لتكرير البترول في العالم. وعلى الرغم من إنتاج الشركة

الضخم من البترول فإن أكبر مبلغ حصلت عليه الحكومة الإيرانية من الشركة الإنجليزية لم يتجاوز السنة عشر مليون جنيه إسترليني وذلك في عام 1950، وهو مبلغ ضئيل للغاية مقارنة بعوائد الشركة. وما زاد الأمر سوءاً أن الشركة سيطرت على الاقتصاد الإيراني تماماً وغدت بمثابة دولة داخل الدولة فأنشأت جهاز مخابرات خاصاً بها، وأعت نسبية من عوائد البترول لكتابي الساسة ولشيخ العشائر في الجنوب لضمان الحصول على ولائهم، وتدخلت في الشئون الداخلية لإيران.

وثيقة 5



....إن دخل القناة يكفى لتنفيذ مشروع عاتنا، ولا حاجة إلى زيادة رسوم المرور في القناة، وقد قررنا تنفيذ مشروع تحسين القناة الذي كانت الشركة قد اقررته علينا قبل التأميم.

ولابد لمصر أن تصمد في وجه التهديدات، إن

قضيتنا هي قضية جميع الدول المناضلة في سبيل حقها في الحرية والاستقلال. لقد أمننا القناة، ولمَ لا نؤمنها؟! إن القناة مصرية.. إنها جزء من أراضينا ومن حقنا أن نؤمنها. إن الصحف البريطانية تقول: لقد خطف ناصر القناة. الواقع هو أن الدول الاستعمارية هي التي كانت قد خطفت من حصتها من الأسهم، وكانت تبلغ هذه الحصة ٤٤٪ من مجموع الأسهم...

...نحن دولة صغيرة، هذا صحيح، ولكننا مع ذلك سندافع عن حقوقنا؛ لأننا إذا استسلمنا للتهديد فإن ذلك سيشعر جميع الدول الصغيرة الأخرى بأنها لا تستطيع أن تحقق الحرية والاستقلال. إن هذه القضية ليست قضية مصر فحسب؛ بل هي قضية جميع الدول الصغيرة التي تناضل في سبيل الحرية والاستقلال.

إننا عازمون على المحافظة على كرامتنا وسيادتنا واستقلالنا ضد الاستعمار الجماعي والاستعمار المقنع، إن من يبدأ حرباً لا يستطيع أن يت肯ّه كيف ستنتهي تلك الحرب..

(من المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده الرئيس جمال عبد الناصر الخاص بإعلان

تأميم قناة السويس 12/08/1956)

- 1- دور القناة اقتصاديا على المستوى المصري والدولي.
- 2- لماذا اتخذ جمال عبد الناصر قرار التأميم رغم التحديات
البريطانية الفرنسية؟



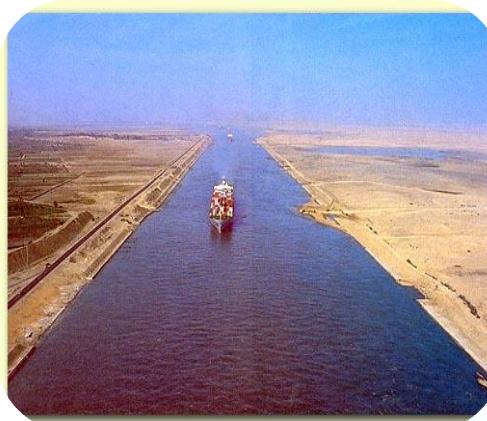
جمال عبد الناصر وخروشوف (رئيس الاتحاد السوفيتي) يضغط على زر
نطاق أشغال السد العالي في 9 جانفي
1960.

يدخل في سياسة فك الحصار
المفروض على مصر، وكذلك وسيلة
السوفيات للنفوذ في المنطقة.

كانت الخطوة التي اتخذها
جمال عبد الناصر خطوة شجاعة،
بعد الخطوة الإيرانية في تأميم
البترول سنة 1950، وقد حاول
العدوان الثلاثي على مصر 1956
لإفشال هذه المبادرة المحكمة
وبتأييد من قادة الاتحاد السوفيتي
لمصر التي خرجت
منتصرة. اشترك فيه كل من
بريطانيا وحاجتها استعادة ممتلكاتها
(شركة السويس)، وحماية
مصالحها التي باتت مهددة، وفرنسا
بحجة أن النظام المصري كان

مدعما للثورة الجزائرية، بينما إسرائيل اتهمت مصر بمساندتها للفدائيين
الفلسطينيين في قطاع غزة، باعتبار هذه الأخيرة تحت الإدارة المصرية.
والواقع أن جمال عبد الناصر أصبح يهدد مصالح الاستعمار صراحة
بتأميمه شركة إدارة القناة (26 جويلية 1956) والتي تعد الشريان
التجاري العالمي، فبتأميمها تصبح مصر متحكمة في الاقتصاد الغربي،

لذلك انطلقت الدول الاستعمارية تخطط لضربه بمختلف الحجج والمبررات. وفي مساء يوم الاثنين 29 أكتوبر 1956، عند غروب الشمس، بدأ العدوان على مصر.



- اختلافات مواقف المعسكرين، فبينما ظهرت الولايات المتحدة برفضها هذا العدوان، وساندت الاتجاه

المنادي بوقف الاعتداء في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فإن الاتحاد السوفيافي تشدّد في رفضه وهدد المعتدين بقنبلة عواصمهم. هذا التقارب في المواقف وراءه أهداف. فالولايات المتحدة تريد إضعاف حلفائها (فرنسا وبريطانيا) في المنطقة وتطبيق سياسة سد الفراغ، أما الاتحاد السوفيافي فيعتبرها فرصة للدخول إلى الشرق الأوسط عن طريق مصر، فسارع إلى تقديم الدعم السياسي والاقتصادي.

- مباشرة بعد توقف العدوان بادرت الولايات المتحدة إلى إعلان مشروع أيزنهاور (جاني 1957) الذي هو شبيه بمشروع مارشال، يتلاؤن تقديم مساعدات مالية وتقنية وحماية عسكرية من الخطر الشيعي...، أما الاتحاد السوفيافي فالمساندة التي قدمها إلى مصر ضد العدوان من جهة وتمويل المشاريع مثل (تسليح الجيش عن طريق تشيكوسلوفاكيا وبناء السد العالي...) جعلته ينفذ إلى الشرق الأوسط .

- فشل العدوان وانسحاب آخر جندي بريطاني من القناة في جانفي 1957. لقمع المنطقة بكمالها (الشرق الأوسط) في صراع الحرب

للطالعة تأمين قناة السويس

"....ولما سحبت الحكومتان البريطانية والأمريكية عرضهما الخاص بتمويل مشروع السد العالي، ردت مصر على ذلك في 26 من يوليو (تموز) 1956 بإصدار القانون 285، ونصت المادة الأولى منه على: "تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، شركة مساهمة مصرية وينقل إلى الدولة جميع ما لها من أموال وحقوق، وما عليها من التزامات، وتحل جميع الهيئات واللجان القائمة حاليا على إدارتها ويعوض المساهمون وحملة حنص التأسيس عما يملكونه من أسهم ومحصص بقيمتها مقدرة حسب سعر الأقلان السابق على تاريخ العمل بهذا القانون في بورصة الأوراق المالية بباريس. ويتم دفع هذا التعويض بعد إتمام استلام الدولة لجميع أموال وممتلكات الشركة المؤممة".

محمود كامل المحامي -الدولة العربية الكبرى-

ص 438 - دار المعرفة بمصر 1966.

الباردة.



وثيقة 6



(...وهكذا فقد استطعنا خلال سنوات
معدودة أن نحرر البلاد من التبعية
الأجنبية واستعدنا كل الثروات
الوطنية فكانت التأميمات الكبرى التي
تلاحت في ظرف قصير من الزمن رغم الضغوطات التي
واجهناها من الخارج، ورغم التردد من طرف بعض الأوساط
الجزائرية...أقول لقد تخلصنا في وقت قصير من روابط التبعية
مع الخارج واسترجعنا ثروات بلادنا لفائدة أصحابها الشرعيين
وال الحقيقيين أي لفائدة الجماهير الجزائرية...."وقليل هي دول العالم
الثالث الذي حققت مثل ذلك" لكننا لم نكتف بذلك بل أخذنا على
عاتقنا إعطاء المحتوى الاقتصادي للاستقلال السياسي وذلك ببناء
قاعدة صناعية قوية و كاملة وواجهنا محاربة شرسة من الخارج
ونوعا من العجز عن تفهم الأهداف الحقيقة في الداخل...)

(من خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين 19 جوان 1975 بقصر الأمم -الجزائر)

في نص الوثيقة 5- إشارات للعديد من التأميمات التي قامت بها
الجزائر بعد استرجاع الاستقلال 1962 أذكرها؟

يعد التأمين في الجزائر حركة تحرر اقتصادية أمام التحديات الكبرى التي تواجه الدولة الجزائرية ببقاء امتيازات الشركات الأجنبية وخاصة الفرنسية، وهو بالفعل تحد خطير لأن كل الدول التي حاولت استرجاع ثرواتها تعرضت لضغوطات شديدة أخفها انقلاب مثل ما حدث في إيران وأخطرها عدوان ما حدث على مصر.

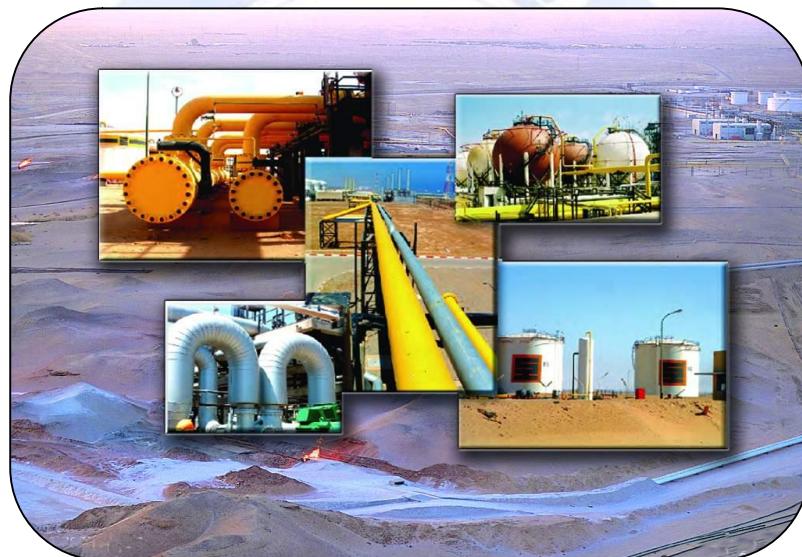
بدأت الجزائر في استرجاع ثرواتها تدريجيا، فقد أمنت القطاع المنجمي سنة 1966 كمرحلة أولية ثم اتجهت الجزائر إلى المحروقات نظراً لكونها الثروة الأساسية للبلاد فأعلنت عن تأمينها في 24 فيفري 1971 حيث أصبحت شركة سوناطراك تسير وترافق الثروة 100% لقد وضعت الجزائر فرنسا المستفيد الأكبر من هذه الثروة بحكم اتفاقية أيفيان أمام الأمر الواقع فلم تجد وسيلة للضغط على الجزائر وتشييه على قرارها إلا بالانتقام من المهاجرين في بلادها حيث اغتيل أعداد كبيرة باسم العنصرية التي لم تتمكن فرنسا التحكم فيها كما تدعي لكن إصرار الجزائر على قرارها جعل فرنسا تفشل في كل خططها، وبالتالي تعتبر الخطوة التي قامت بها الجزائر أكبر انتصار على القوى الاحتكارية، وهو الذي شجع القيادة في الجزائر على تحليل الأوضاع الاقتصادية والمطالبة بنظام اقتصادي عالمي جديد من شأنه أن يعيد التوازن بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

استرجاع الجزائر لثرواتها الوطنية: الغاز

(مليار متر مكعب)

السنة	1966	1968/67	1969	1970	1971-2-24
احتياطي ترافقه المصالح الأجنبية	2300	2300	2200	2100	0
احتياطي ترافقه سوناطراك	500	500	675	850	2000
احتياطي ترافقه سوناطراك (النسبة المئوية)	%18	19.5%	23.5%	29%	100%

المصدر: سوناطراك



استرجاع الثروة الطاقوية والتحكم في استخراجها وتجارتها

4- العراق : كان الصراع عنيفا بين الشركات البترولية الكبرى خاصة بين الشركات الأمريكية والبريطانية منذ اكتشاف البترول في العراق 1931 وهو نفس الصراع الذي حدث في إيران إلى غاية 1952 حيث بدأت الحكومة العراقية تطالب بحقها في ثروة البترول مناصفة وقد قبلت الشركات الاحتكارية خوفا من شبح التأمين الذي بدأت الدول حديثة الاستقلال تلوح به في ذلك التاريخ . فالاتفاق الذي تم بين الحكومة والشركات البترولية هو أن تكون حصة العراق من الأرباح 50% ، لكن تلاعب الشركات جعل الحصة أقل بكثير من النصف، حيث كانت تخصم من الحصة أسعار الكلفة وهي حوالي 12.5% من قيمة الإنتاج. فشلت كل محاولات الحكومة العراقية أمام جشع الشركات الأجنبية. وفي سنة 1972 أُعلن عن تأمين البترول في عهد صدام حسين الذي أتبع التجربة الجزائرية خطوة خطوة، تمكن من فك الحصار الذي فرضه على نفطهم المؤمم كارتل الشركات البترولية العالمية، بتنمي العلاقات مع الاتحاد السوفيافي.

الجهود الوحدوية في العالم العربي

تعد المنطقة العربية من أهم المناطق في العالم نظراً لموقعه الاستراتيجي الجيوسياسي والاقتصادي، وما تحتويه من ثروات طاقوية ومعدنية، كل هذا جعل الوطن العربي يعيش عدم الاستقرار الدائم، سواء بفعل الاستعمار والقوى الكبرى أو من طرف الصهيونية التي وضعتها هذه القوى ووفرت لها كل الحماية، مهمتها إثارة الحروب والعدوان وإضعاف المنطقة. هذه الوضعية جعلت الدول العربية تقترب من بعضها البعض

لمواجهة الاستعمار ومخططاته فأنشأت منظمات وحدوية قومية وإسلامية

هي :

1- الجامعة العربية:

وثيقة 6



"...قد اجتمعت الدول المؤسسة بالإسكندرية

بين يوم الاثنين 8 شوال سنة 1363

(الموافق 25 سبتمبر سنة 1944) ويوم

السبت 20 شوال سنة 1363 (الموافق

7 أكتوبر سنة 1944) في هيئة لجنة

تحضيرية للمؤتمر العربي العام وتم الاتفاق بينهم

على ما يأتي :

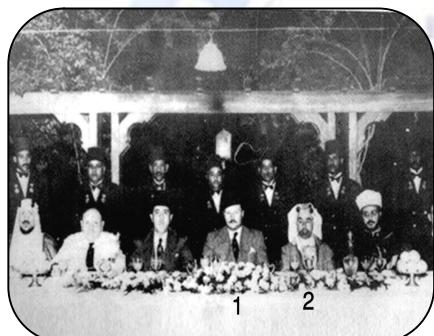
أولاً: جامعة الدول العربية: تؤلف "جامعة الدول العربية" من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها.

ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى "مجلس جامعة الدول العربية" تمثل فيه الدول المشتركة في "الجامعة" على قدم المساواة.

و تكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقيات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل الممكنة وللنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها.

و تكون قرارات هذا "المجلس" ملزمة لمن يقبلها فيما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة، ويلجأ فيها الطرفان إلى المجلس لفض هذا الخلاف، ففي هذه الأحوال تكون قرارات "مجلس الجامعة" نافذة ملزمة.

ولا يجوز على كل حال اللجوء إلى القوة لفض النزاعات بين دولتين من دول الجامعة، وكل دولة أن تعقد مع دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقيات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الأحكام أو روحها . ولا يجوز في أية حال إتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أية دولة منها . ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها للتوفيق بينهما . (من بروتوكول الإسكندرية)



أول لقاء قمة عربي-أشص (مصر)
1946-29-28 ماي

يظهر في الصورة (1) الملك فاروق
 مصر) (2) الملك عبد الله (الأردن)

منظمة إقليمية تجمع الدول العربية، تأسست عندما اجتمعت لجنة تحضيرية من ممثلي عن كل من سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر واليمن (بصفة مراقب) في الفترة 25 سبتمبر إلى 7 أكتوبر 1944، واتفقوا على تأسيس منظمة توحد الدول العربية المستقلة سميت بـ "جامعة الدول العربية".

ثم وقعوا على أول وثيقة تخص الجامعة تضم أسس المنظمة وأهدافها أطلق على الوثيقة تسمية (بروتوكول الإسكندرية) (انظر الوثيقة-6-)، ثم انطلقت اللجنة السياسية في إعداد ميثاق الجامعة (انظر الوثيقة-7-)، الذي وقع

عليه في 22 مارس 1945 . يحتوي ميثاق الجامعة على بياحة وعشرين مادة، وثلاثة ملاحق.

تضم الجامعة العربية حاليا 22 دولة منها 12 دولية عربية من قارة آسيا و 10 دول من إفريقيا تبلغ مساحتها 13.868.171 كم² و عدد سكانها 334 مليون نسمة.

وثيقة 7

المادة الأولى: تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق. ولكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تتصنم إلى الجامعة.

مادة 2: الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها، وتنسيق خططها السياسية، تحقيقاً للتعاون بينها وصيانته لاستقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة في شؤون البلد العربية ومصالحها. كذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها وأحوالها

مادة 3: يكون للجامعة مجلس يتتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة، ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها.

مادة 5: لا يجوز الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشب بينهما خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامتها أراضيها، ولجا المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف، كان قراره عندئذ نافذاً وملزاً .

مادة 11: ينعقد مجلس الجامعة انعقاداً عادياً مرتين في العام، في كل من شهري مارس وسبتمبر، وينعقد بصفة غير عادية كلما دعت الحاجة إلى ذلك بناء على طلب دولتين من دول الجامعة.

(مواد من ميثاق الجامعة)

يتصرف

2- منظمة المؤتمر الإسلامي : هي منظمة تضم الدول الإسلامية والدول ذات الأغلبية المسلمة، تأسست في فترة ازدادت فيه اعتداءات الصهاينة، أخطرها إقدامها على حرق المسجد الأقصى (1969) متحدية بذلك مشاعر كل المسلمين في العالم. أمام هذا التحدي الخطير تقرر تأسيس منظمة تجمع مسلمي العالم لتوحيد الجهود من أجل حماية وضمان تقديم مواطنينهم وجميع مسلمي العالم وحماية المقدسات الإسلامية.

فانعقد أول اجتماع لزعماء العالم الإسلامي في الرباط (بالمغرب الأقصى) في 25 سبتمبر 1969 بعد تعرض المسجد الأقصى لحرق بفعل الصهاينة (21 أغسطس 1969) وفيه نوقشت مبادئ الدفاع عن شرف وكرامة المسلمين المتمثلة في القدس وقبة الصخرة، وحماية مصالح المسلمين في العالم وتوحيد الكلمة لمواجهة همجية الصهاينة وحلفائها. تضم المنظمة 57 دولة عربية وإسلامية. وبعد ستة أشهر من هذا الحدث الإجرامي، عقد في جدة بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الأول لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي قرر إنشاء الأمانة العامة للمنظمة، كي تقوم بمهام التنسيق بين الدول الأعضاء. وعين أمينا عاما لها وحدد مقرها مؤقتا في مدينة جدة إلى أن تحرر مدينة القدس الشريف مقر المنظمة الدائم، ومقرها الحالي مدينة الرياض.

وفي محرم 1392هـ (فبراير 1972م) أقرت الدورة الثالثة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي الذي جعل في طليعة أهدافه تعزيز التضامن بين الدول الإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية.

وثيقة 8

- 1 - تعزيز: أ) التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء.
ب) التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.
ج) كفاح جميع الشعوب الإسلامية من أجل الكرامة والاستقلال والحقوق الوطنية.
- 2 - التنسيق في المجالات التالية: أ) حماية الأماكن المقدسة.
ب) دعم كفاح الشعب الفلسطيني ومساعدته على استرداد حقوقه وتحرير أراضيه.
- 3 - العمل على :
 - أ) محاربة التمييز العنصري والاستعمار بكل أشكاله.
 - ب) توفير الجو الملائم لتنمية التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء في المنظمة وبقية دول العالم.

و عدد الميثاق المبادئ التي يجب على الدول الأعضاء أن تسير على هديها لتحقيق أهداف المنظمة، وتتلخص هذه المبادئ فيما يلي:

 1. المساواة التامة بين الدول الأعضاء.
 2. احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.
 3. احترام سيادة كل دولة واستقلالها وسلامة أراضيها.
 4. تسوية أي نزاع قد ينشأ بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية كالتفاوضات، الوساطات والتوفيق والتحكيم.
 5. الالتزام بعدم اللجوء إلى القوة أو التهديد باستخدامها ضد وحدة أية دولة أو سلامة ترابها أو استقلالها السياسي.

(بنود ميثاق المؤتمر الإسلامي)

هناك محاولات عديدة لإرساء دعائم الوحدة بين الدول العربية غير الجامعة العربية" منها: **محاولات الوحدة السياسية**

- 1- الوحدة بين مصر وسوريا في نهاية الخمسينات أيام عبد الناصر والذي لم تستمر إلا ثلاثة سنوات من 22 فبراير 1958 إلى 28 سبتمبر 1961.
- 2- مجلس التعاون الخليجي تأسس منذ 1974 وما زال قائماً إلى الآن. جمع كل من السعودية - الإمارات العربية - الكويت - قطر - البحرين - سلطنة عمان.
- 3- مجلس التعاون العربي الذي شكل من العراق واليمن والأردن ومصر وأعلن عنه في مارس 1990 لكن اجتياح العراق للكويت قضى على هذه المحاولة.
- 4- الاتحاد المغاربي وضعت أسمه في قمة زرالدة في جوان 1988 حيث التقى زعماء الدول الخمس (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وモوريتانيا) وفي لقاء مراكش يوم 17 فبراير 1989 أعلن عن إنشاء "اتحاد المغرب العربي" ،

محاولات الوحدة الاقتصادية

كانت كل هذه المحاولات تدرج في جلساتها الجانب الاقتصادي لكن كانت تزول بزوال المشروع. لكن كانت هناك محاولات اقتصادية بحثة منها:

- 1- الاتفاقيات الاقتصادية العربية أنشئت سنة 1950 عندما وقعت الدول العربية اتفاقية معايدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي. ونظرًا للجانب الاقتصادي في تعزيز الجانب الداعي، فقد تضمنت الاتفاقية جزءاً اقتصادياً تم بموجبه إنشاء المجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية.
- 2- السوق العربية المشتركة المصغرة، القائمة حالياً في إطار اتفاقية مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بمقتضى القرار رقم 17 الصادر عن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بتاريخ 13/8/1964، وبدأ العمل بها اعتباراً من أول كانون الثاني 1965 طبقاً لجدول زمني مرتجل، يتم خلاله تحرير التجارة من الرسوم الجمركية والقيود غير الجمركية.

جهود بقية دول العالم الثالث في التقارب والوحدة

وثيقة 9

العالم الثالث

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت الإمبراطوريات الاستعمارية تتفكك تدريجياً، وقامت على أنقاضها دول نامية راحت نقش عن مركزها بين دول العالم، محاولة التفلت من قبضة الدول الكبرى وأحلافها، متحاشية الانزلاق إلى الحرب الباردة ومخاطرها. تقارب فيما بينها رغم توزعها بين القارتين الإفريقية والآسيوية، وانهتت خط سياسيًا مميزًا فشلت بين المعسكرين الشرقي والغربي كثلة عرفت فيما بعد باسم "العالم الثالث".

وشيدت أو اصر التفاهم بين هذه الدول مشاكلها المشتركة بل الوحدة، فكلها تكافح من أجل سيادتها التامة، وتسعى للتحرر الاقتصادي والسياسي، ونقتش عن العون غير المشروط تحقق به نموها وتتغلب على تخلفها الصناعي. غير أن التخمة السكانية (الانفجار السكاني كما يقال حالياً) التي تعاني منها هي في الوقت نفسه أحد عناصر قوتها لأنها تتيح لها التحدث باسم أكثريّة سكان الأرض دون تمييز في اللون والعرق.

واستطاعت هذه الدول بما مثنته من سياسة حيادية أن تقوم بدور إيجابي في سياسة العالم. ومارست رغم ضعفها ضغطاً دولياً زاد في فعاليته عقدها المؤتمرات المتكررة لتقرير سياسة موحدة وتزايدتها عددياً في منظمة الأمم المتحدة.

(لبيب عبد الستار"أحداث القرن العشرين منذ 1919-ص:212)

توضح الوثيقة-9- عدّة جوانب جعلت دول العالم الثالث تقترب فيما بينها بل وتنتوح في تنظيم خاص بها.

اذكر النقاط التي جعلت هذه الدول تقترب من بعضها البعض، وما هو التنظيم الذي جمعهم؟

التضامن الأفرو-آسيوي أو منظمة الدول الأفرو-آسيوي

من خلال التسمية نستنتج الدول التي يكونها التنظيم، وهي الدول



الإفريقية والآسيوية حديثة الاستقلال، تشتراك في عدة نقاط فهـي:

- حديثة الاستقلال

- تعانـي من الترـكة

الاستعمـاريـة، المـتمـثـلةـ فيـ

الـمشـاـكـلـ الـاـقـتـصـادـيـةـ وـالـصـرـاعـاتـ السـيـاسـيـةـ، وـالـانـقـسـامـاتـ الدـاخـلـيـةـ.

- بلدانـ غـيـرـ كـامـلـةـ السـيـادـةـ فـهـيـ مـطـوـقـةـ بـأـحـلـافـ مؤـتـمـرـ بـانـدـونـغـ إطارـ تقـسـيمـ النـفـوذـ بـيـنـ الـقـوـىـ الـكـبـرـىـ، فـأـرـاضـيـهاـ مـاـ زـالـتـ تـضـمـ قـوـادـ عـسـكـرـيـةـ أـجـنبـيـةـ رـغـمـ رـفـضـ شـعـوبـهاـ.

هذه الأسباب وغيرها جعلها تقترب فيما بينها على أساس مناهضة الاستعمار، ومساندة الحركات التحررية التي تكافح من أجل الاستقلال، كما أنها اتخذت الحياد الإيجابي الذي يبعدها عن صراع المعسكرين الغربي والشرقي حفاظا على استقلالها. وقد ترجمت هذه الدول هذه السياسة في أول مؤتمر لها في باندونغ الذي انعقد ما بين 18 و24 أفريل 1955، شاركت فيه 29 دولة ودعيت لحضور المؤتمر كمراقبين كل من الجزائر، تونس، المغرب الأقصى وقبرص.

ركـزـ المؤـتـمـرـ عـلـىـ فـوـطـةـ فـكـرـةـ الـاسـتـعـمـارـ وـمـفـاهـيمـ

<http://www.onefd.edu.eg>

مبادئ منظمة الدول الأفرو-آسيوية

توجت أشغال المؤتمر بإعلان المبادئ التاريخية العشرة المعروفة بأهميتها ودورها في العلاقات الدولية المعاصرة وهذه المبادئ هي:

- 1- احترام حقوق الإنسان ومبادئ الأمم المتحدة.
- 2- احترام سيادة جميع الدول ووحدتها.
- 3- الاعتراف بحق المساواة بين جميع الأجناس والقوميات.
- 4- عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى.
- 5- حق كل دولة في الدفاع عن نفسها بمفردها أو بالاشتراك مع غيرها.
- 6- الامتناع عن استخدام أية تدابير أو اتفاقات دفاعية جماعية لصالح أية دولة من الدول الكبرى، والامتناع عن الضغط على الدول الأخرى.
- 7- الامتناع عن أعمال التهديد أو العدوان أو استخدام القوة ضد أية دولة.
- 8- تسوية كل المنازعات الدولية بالطرق السلمية.
- 9- تنمية المصالح المتبادلة وزيادة التعاون.
- 10- احترام العدالة والالتزامات الدولية.

(مختار مزراق-حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية- ص:84)

تطور المنظمة من الإقليمية إلى الدولية

- حركة عدم الانحياز

هذا الانتصار الذي عرفته منظمة الدول الأفرو-آسيوي جعل عدد الدول حديثة الاستقلال يزداد (20 دولة خلال 1960) ثم اتسع نطاقها لتشمل دولاً جديدة خارج القارة الإفريقية والآسيوية مثل يوغسلافيا وكوبا، فتغير اسمها إلى "حركة عدم الانحياز" في أول مؤتمر لها في بلغراد (1961).

مبادئ وأهداف الحركة: يعتبر مؤتمر بلغراد (يوجسلافيا) 1-6 سبتمبر 1961 من أهم مؤتمرات الحركة، فيه وضع أول تعريف لمفهوم عدم الانحياز، والذي تبلور حول المبادئ التالية، التي أطلق عليها اصطلاحاً (الإعلان الخماسي) :

1. إتباع سياسة مستقلة تقوم على أساس التعايش السلمي.
2. تأييد ودعم الحركات التحريرية.
3. عدم الدخول في حلف عسكري جماعي وبالتالي الابتعاد عن النزاعات التي تقع بين القوى الكبرى.
4. عدم الدخول في أي حلف ثانوي مع أية قوة أجنبية.
5. عدم قبول إقامة قواعد عسكرية أجنبية على أراضي الدولة غير المنحازة بمحض إرانتها.

- الاتحاد الإفريقي

عانت القارة الإفريقية معاناة كبيرة سواء قبل الاستقلال أو بعده فهي أكثر القارات فقراً ومجاعةً وعدم استقرار وارتفاع ديون، كل المنظمات الدولية لم تجد لمشاكل القارة أي حل إلا بعض الحلول هامشية. ولفرض وجودها في تنظيم يوحدها ويجد حل موحد لها تأسست **منظمة الوحدة الإفريقية** التي أبصرت النور في العام 1963 في أديس أبابا بآثيوبيا.

ثم أنشئ الاتحاد الإفريقي في (لوساكا-عاصمة زامبيا) في جويلية 2001 ليحل، خصوصاً بمؤسساته الجديدة، مكان منظمة الوحدة الإفريقية. لعلها توحد جهودها أكثر لمواجهة الأزمات المزمنة في القارة عن طريق هيكل جديد، مثل منظومة "النبياد" من أجل الشراكة والتنمية في إفريقيا، التي أنشئت سنة 2002 بمبادرة الجزائر ونيجيريا وجنوب إفريقيا.

1- النشاط الأول

"... يمكن تفسير أهمية مؤتمر باندونغ بالأحد الأمرين: كونه أول مؤتمر يعد بعد الحرب العالمية الثانية ويجمع مجموعة لا يستهان بها من البلدان الآفرو-آسيوية بالإضافة إلى أنه أول مؤتمر يضم مجموعة كبيرة من البلدان الآفرو-آسيوية لمناقشة السياسة العالمية، ولرسم سياسة محددة لها في المجال الدولي إذ كانت في الواقع معظم هذه الدول لا تمثل قوة مادية (عسكرية كانت أم اقتصادية) ذات شأن يذكر دوليا إلا أنها تمثل قوة معنوية.

(مختار مزراق-حركة عدم الاحياء في العلاقات الدولية-الدار العالمية-لبنان. ص:73)

حل النص تحليليا تاريخيا ثم أجب عما يلي :

- 1- عرف مؤتمر باندونغ. ما هي الدول التي حضرته؟
- 2- من بين أهمية المؤتمر التي ذكرها النص "مناقشة السياسة العالمية" فما هي هذه السياسة التي كانت سائدة في تلك الفترة؟
- 3- النص أكد ضعف الدول الآفرو-آسيوية ماديا لكنها قوية معنوية، ووضح ذلك؟

2- النشاط الثاني

قم بعملية بحث واكتب مقالا تذكر فيه التجارب العربية في الوحدة (السياسية والتجارية)، ثم أذكر أسباب الفشل في كل هذه التجارب.

